الأميركية. وهذا ما أشار إليه مردخاي تسيبوري حين قال: الواضح لإسرائيل والولايات المتحدة أيضاً، أن السعودية لن تكون «ركيزة ضد الإنتشار السوفياتي في المنطقة. ويبدو للدولتين أنه إذا زودت الولايات المتحدة السعودية بالطائرات، فإنها ستُستخدم ضد إسرائيل فقط»(١٩).

لكن الواضح، رغم كل الاعتبارات، ان الاسرائيليين لا يمكنهم عملياً الإعتراض على الخطوات الأميركية، إذا قررت واشنطن الإستمرار في مخططاتها، ولكنهم في الوقت نفسه سيعملون وفق مصالحهم، بقدر ما يسمح بذلك هامش المناورة المتاح لهم. وقد اعترفت الأوساط الاسرائيلية المطلعة بهذه الحقيقة، بصورة غير مباشرة، حين أعلنت عشية جولة الكسندر هيغ، الأخيرة في المنطقة، أنه: إزاء اهتمام الولايات المتحدة بإعطاء دور أكبر لبعض الدول العربية، فإن واضعي السياسة في إسرائيل سيضطرون إلى ترجمة «أهمية إسرائيل الاستراتيجية، إلى لغة عملية في نظر الأميركيين، وذلك من أجل إزالة التهديدات الناتجة عن حقيقة نظرة عداء المملكة السعودية لإسرائيل»(٢٠).

والسؤال الذي يُطرح هنا، ماذا يعني أن تترجم إسرائيل أهميتها الاستراتيجية إلى لغة عملية؟ إن ذلك يعني، ببساطة، إصرار إسرائيل على بقائها «الشريك الوحيد» لتنفيذ المخططات الأميركية وحماية مصالحها؛ إن أي مشاركة أُخرى يجب أن تخضع إلى شروط سياسية تضمن بقاء إسرائيل، وتعترف بتفوقها الدائم في المنطقة.

خلاف أم تعارض؟

ما هي حقيقة الموقف الاسرائيلي، إزاء المفهوم الأميركي الجديد المستند على قاعدة بناء نظام اقليمي للدفاع عن المصالح الغربية وفق ترتيب سلم أولويات يخضع كل التناقضات الاقليمية، لصالح التنافس الرئيسي المتمثل بما يسمى «التوسع السوفياتي» في المنطقة؟

المعروف أن السياسة الاسرائيلية تزعم دائماً أن النزاع العربي ــ الاسرائيلي ليس هو مصدر الخطر الحقيقي في المنطقة على مصالح الغرب. وهو لا يشكل أي عائق أمام ضمان استمرار تدفق النفط إلى الدول الصناعية المتقدمة. وأنه يجب توجيه الجهود للتصدي «للخطر الشيوعي» الذي يهدد المنطقة. وقد أوضح اسحق رابين، رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق، حقيقة الموقف الاسرائيلي الجديد، عندما قال: إن الاسرائيليين قلقون من حقيقة «عدم تصدرهم لقائمة الأولويات الأميركية في كل ما يتعلق بشؤون الشرق الأوسط»(٢١). ورغم أن رابين يطالب المسؤولين الاسرائيليين بتفهم الحاجة الأميركية لتقوية الجيش السعودي، بشرط ألّا يشكل ذلك خطراً فعلياً على إسرائيل، إلّا أنه يدعو واشنطن لتقديم تعهدات لها باستمرار دعم اتفاقيات كامب دايفيد، كأساس لاستمرار مسيرة السلام مع مصر. لأنه بدون شك، ان السعودية والأردن تطالبان «بتغييرات في